



خرج علينا ديفيد شنكر، مدير المركز العربي لسياسات الشرق الأوسط في برنامج على الجزيرة، مبررا رفض أوباما تسليم المعارضة السورية؛ بأنّ ذلك خوف منه على علويي سوريا، عدا عن مخاوف أخرى.  
وهنا لا نملك إلا أن نسخر من قول ديفيد شنكر هذا والألم يعتصرنا؛ لأنّه استدعا إلى ذاكرتنا صوراً وماسي، فقد مرّ عامان يا سادة والشعب السوري يعني ما يعني، والغرب وأمريكا لم تبد خوفاً على سنة سوريا.

لم يخف هؤلاء على أطفال السنة الذين يذبحون ذبح النعاج وبطريقة تقشعر لها الأبدان على أيدي العلوبيين والشيعة القادمين من الشرق والغرب، والغرب الذي يطالب ويحاسب إذا انتهكت حقوق الحيوان.

النساء اللواتي اغتصبن على أيدي المليشيات العلوية والشيعية لم تثر حفيظتكم، وأنتم من يدعى ويطالب بحقوق المرأة.  
ولو عدنا إلى الوراء قليلاً لنذكر أمريكا والغرب بمجازر الشيعة والصفويين ضدّ سنة العراق الذين قتل الكثير منهم على اسمه، إلا أنّ هذه المجازر لم تبعث مخاوفكم؛ بل كنتم شركاء فيها وإن غابت عنّا أمور؛ فإنّ منظر شباب الأحواز السنة المعلقين على مشانق الشيعة الصفوين، لم تسترع انتباهم.

ما يحدث في ميانمار من مجازر، وتهجير، وقتل للسنة هناك، لم تستدع منكم تحركاً كما فعلتم في مالي والأسباب معروفة.  
التصريحات التي يدلّي بها مسؤولون إيرانيون، ولعل آخرها، وأكثرها وضوحاً ما أدلى به مهدي طائب، أحد المعممين المسؤولين عن الحرس الثوري الإيراني، بأنّ سوريا هي المحافظة الخامسة والثلاثين من محافظات إيران الواحدة والثلاثين، أمّا الثلاثة الباقية فهي ربّما بعض دول الخليج إضافة إلى اليمن.

تصريح مهدي طائب هذا لم يشغل بالكم. عشرات الآلاف من الشيعة الذين توافدوا إلى سوريا، وما يفعله حزب الله من احتلال لقرى سنّية سورية، لم تدفعكم إلى مجرد استنكار ما يحدث؛ بل وجدتم في بعض المئات من السنة الذين أخذتهم الحمية، وجاؤوا إلى سوريا لنصرة إخوانهم المستضعفين هناك، وجدتم في هؤلاء خطراً، وأسرعتم لتضعوا هؤلاء ضمن لائحة الإرهابيين.

نعم نحن نعلم عداءكم التاريخي لأهل السنة. نعم إنّنا وبفضل بعض إخواننا من العرب الذي سمحوا بوجود قواعد لكم على أرضنا العربية المسلمة؛ مما أضعف أهل السنة، ووضعهم تحت رحمتكم، واستطعتم معاشر الغرب - من إحداث شروخ بين أبناء الأمة الواحدة؛ إلا أنّ هذا الحال وهذا الضعف لن يستمر طويلا؛ فالمارد السنّي بدأ يستيقظ، وسيهبّ بقوة؛ ليدافع عن أبنائه، وهو كثـر. وقد جـربـ الغـربـ قـوـةـ المـسـلـمـينـ عـبـرـ التـارـيـخـ عـنـدـمـاـ يـسـتـيقـظـونـ.

نحن نريد أن نطمئن الغرب وأمريكا على وجه الخصوص على علوي سوريا وعلى غيرهم من الطوائف الأخرى، بأنّنا كـنـاـ أـرـحـمـ الفـاتـحـينـ عـبـرـ التـارـيـخـ كـلـهـ؛ وـذـلـكـ لـانـ دـيـنـنـاـ يـأـمـرـنـاـ بـالـرـحـمـةـ، وـلـاـ نـنـسـىـ وـصـيـةـ أـبـيـ بـكـرـ الصـدـيقـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ. لـقـادـةـ المـسـلـمـينـ المـتـوـجـهـيـنـ إـلـىـ فـتـحـ الـعـرـاقـ وـبـلـادـ الشـامـ أـلـاـ يـقـتـلـوـ طـفـلـاـ، وـلـاـ اـمـرـأـ، وـلـاـ يـعـتـدـوـ عـلـىـ عـابـدـ فـيـ صـوـمـعـتـهـ، وـأـوـصـاـهـمـ بـأـلـاـ يـقـطـعـوـ شـجـرـةـ، وـلـاـ نـرـيدـ أـنـ نـتـحدـثـ هـنـاـ عـنـ رـحـمـةـ إـلـاسـلـامـ حـتـىـ بـالـحـيـوـانـ.

فـهـلـ يـحـقـ لـلـغـربـ بـعـدـ ذـلـكـ أـنـ يـتـخـوـفـوـ عـلـىـ عـلـويـ سـورـيـةـ؟ـ!

أـمـ أـنـ هـنـاكـ أـمـرـ آـخـرـ، قـدـ يـكـوـنـ التـخـلـصـ مـنـ الـوـجـودـ إـلـاسـلـامـيـ؟ـ!

المصادر: